جامعة عين شمس
كلية البنات
قسم الدراسات الفلسفية

٢٠٠٢
١٠٧

مشكلة الإيروس والتحرر
عند
هربرت ماركيوز

رسالة

رسالة ماجستير (فلسفة معاصرة)

١٩٢
٣٠٣

مقدمة من الطالب

مصطفى معوض عبد المعبود إبراهيم

١٨٢٧

إشراف

الأستاذ الدكتور / سعد عبد العزيز صابر
أستاذ الفلسفة المساعد بجامعة عين شمس

١٩٩٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ
فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ
إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا .

صدق الله العظيم

سورة الأحزاب - الآية ٧٢

"لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ"

"حديث نبوي شريف"
رواه البخاري ومسلم.

إهـــداء

إلى أولئك الذين يتغذون على الحرية ، ويتعطشون إلى المعنى ،

ويتمزقون فى اللامعقول ..

إلى القائلين: إما حرية فكر بلا قيد أو حرية قيد بلا فكر..

إلى كل إنســـان حقيقى غير مزيف ..

إلـــى هـــؤلاء جميعـًا أهدى هذا البحث

أولا : مواد الامتياز التى درسها الطالب والتى تعادل السنة التمهيدية للماجستير فى كلية الآداب جامعة القاهرة :-

أ - السنة الثالثة :

١ - مشكلة فلسفية ٠

٢ - فكر شرقى قديم ٠

ب - السنة الرابعة :

١ - مشكلة فلسفية ٠

٢ - فكر اسلامى معاصر ٠

ثانيا : المواد التى درسها الطالب فى السنة التمهيدية للماجستير بكلية البنات جامعة عين شمس :

١ - فلسفة اسلامية ٠

٢ - فلسفة يونانية ٠

٣ - فلسفة حديثة ٠

٤ - فلسفة معاصرة ٠

اســـم الطـالب :ـ مصطفى معوض عبد المعبود ابراهيم

عنـوان الرسالة :ـ مشكلة الإيروس والتحرر عند هربرت ماركيوز

المشـــــــرف :ـ الاستاذ الدكتور سعد عبد العزيز حباتر

الوظيفـــــــة :ـ استاذ الفلسفة المساعد بكلية البنات ـ جامعة عين شمس

مقدمـــــــة

مقدمـــــــة

يتعلق موضوع هذا البحث بواحد من أشهر فلاسفة القرن العشرين ألا وهـــــو "هربرت ماركيوز" (١٨٩٨ ــ ١٩٧٩) الفيلسوف الألمانى الأصل الذى قضى معظم حياتـه فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وهتف باسمه الشبان المتظاهرون فى أمريكا وأوروبـــــا . وقد حظى هربرت ماركيوز ، ومازال يحظى ، باهتمام كبير من مؤرخى الفلسفة والاجتمـاع . ولعل مرجع ذلك إلى أن هذا الفيلسوف قد خلف وراءه تراثا فلسفيا واجتماعيا كبيـــــرا ، بالاضافة الى أنه يعد واحدا من أبرز الفلاسفة والأيديولوجيين الذين وقفوا وراء حركـــــة الشباب فى الستينات ، تلك الحركة التى هزت أركان كثير من المعتقدات والنظريات السائدة، والتى قدمت نفسها ، ولأول مرة فى التاريخ البشرى ، كحركة شاملة جذرية تستهدف ايجـــــاد "إنسان جديد" ، و" مجتمع جديد" مختلف كيفيا عن المجتمعات القائمة.

وقد يكون ضروريا ، فى مقدمة هذا البحث ، أن نحدد مصطلح" الإيـــــروس" Eros و"التحرر" Liberation ، اللذين يظهران فى عنوان هذا البحـــث ، وأن نحدد أيضا المشكلة الرئيسية ، ذات الطابع النفسى والاجتماعى والفلسفى ، التى كـــان ماركيوز ــ بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ــ معنيا بتناولها فى ضوء قراءته لفرويـــــد وماركـــس .

من الملاحظ أن فرويد ــ وقد تبعه فى ذلك ماركيوز ــ قد استخدم مصطلـــــح " إيروس" (الحب) بطريقتين مختلفتين : أولا استخدمه بالمعنى الجنسى الصريـــــح الواسع (الذى يشمل الجنسية التناسلية والجنسية قبل التناسلية) . وفى هذا الصـــدد أشار فرويد إلى أنه يستخدم كلمة" إيروس " بالتناوب مع كلمة" الجنسية" Sexuality والى أنه لم يرد أبدا أن يتخلى عن كلمة" الجنس" التى كانت تثير استياء القراء والمستمعين داخل المجتمع المحافظ المتزمت الذى كان فرويد يعيش فيه. ولذلك كتب فرويد يقـــول : " إن الشخص ، الذى يعتبر الجنس شيئا مخجلا وشيئا يحط من شأن الطبيعة الانسانية، لديه الحرية فى أن يستعمل كلمتى " إيروس" و" إيروسى" الأكثر تهذيبا. ولقد كـــان بامكانى أنا نفسى أن أفعل ذلك منذ البداية ، وبالتالى أن أتحاشى الكثير من المعارضـة .

ولكننى لم أرد أن أفعل ذلك ،اذ أننى أحرص على تحاشى أى نوع من التنازلات المترتبة على الجبن. إن المرء لا يمكنه أبدا أن يعلم إلى أين سيؤدى به هذا الطريق، فهو يتنـــازل أولا على مستوى الكلمات، ثم يتنازل بالتدريج على مستوى الجوهر أيضا." (١)

ثانيا: استخدم فرويد مصطلح" إيروس" بالمعنى الواسع لكلمة " الحب"، أو لنقـل إنه استخدمه فى مقابل غرائز الموت(ثاناتوس) أو العدوانية التى تنطوى على تدمير الـــذات والموضوعات، وبث العداوة والكراهية ، وايقاع الضرر.

وتبعا لما تقدم، فان " ايروس" يشمل المحافظة على الذات ، والمحافظة علـــى النوع ، "حب الأنا" و" حب الموضوع" على السواء، وكافة صور الجنسية، والعـواطـــف والوجدانات، والإرادة الخلاقة والأصيلة(٢). وقد عبّر أحد الكُتّاب العرب عن جوهـــر المعنى السابق تعبيرا موجزا بقوله إن الإيروس هو "القوة الحيوية لدى الإنسان" (٣)،شريطة أن نفهم أنهذه القوة الحيوية ترتبط ارتباطا وثيقا بالحب والبناء والتعمير والتقدم .

وعلى هذا فان قمع ايروس يشير إلى إهدار حق الأفراد فى التعبير عن رغباتهـــم وارادتهم الشخصية، بحيث يضطر أولئك الافراد إلى التخلى ، بشكل أو بآخر وبدرجة أو بأخرى، عن معظم رغباتهم الأصيلة وارادتهم الشخصية ، ليتبنوا إرادة غير إرادتهم ، ورغبات وعواطـــف غير رغباتهم وعواطفهم ، وبحيث يمكن للمجتمع أن يفرض الأنماط الاجتماعية للفكر والشعـــور .

---

(١) **Freud**: Group Psychology and the Analysis of the Ego., Vol. 18, p. 91, in The Standard Edition of the Complete Psychological Works of Sigmund Freud., ed. and trans. by J. Strachey and Others.

سوف يشار فيما بعد الى طبعة ستراشى السابقة بحرفى .S.E.

(٢) حول معنى "إيروس"المذكور، وطريقة استخدام فرويد له، انظر ما يلى :

Sidney Lipshires : "H. Marcuse: From Marx To Freud And Beyond"., p. 32 n., Vincent Geoghegan: Reason and Eros: The Social Theory of H. Marcuse., p. 52.,

ولمزيد من التفصيل، انظر الفصل الأول من الباب الأول فى هذا البحث .

(٣) د. فؤاد زكريا : " هربرت ماركيوز" ص ٧٩، انظر أيضا ص ٦٨ من نفس المرجع، وكذلك د. قيس هادى ، ص ١٨٠، ١٨٢ من كتابه" الانسان المعاصر عنـــد هربرت ماركيوز".

وتبعا لما يراه فرويد، فان هناك صراعا محتدما بين ابروس والحياة الاجتماعية المتحضرة يحول دون إشباع رغبات الأفراد وحاجاتهم الشاملة إشباعا حرا وكاملا ، حتى أن المجتمع ، أيا كان هذا المجتمع ، مضطر بطبيعته ــ لكى يحافظ على بقائه ويبنى حضارته ــ إلى المحافظة على الكبت والقمع ٠(وهذا هو ما يعترض عليه ماركيوز)٠ وهكذا " فان مجرد تكوين مجتمع يعنى تنازل الأفراد عن قدر من حاجاتهم ورغباتهم المباشرة فى سبيل مبدأ أعم منهم٠"(٤)

ووفقا لما تقدم ، فان المشكلة الكبرى التى تواجه المجتمع أو الحضارة هى المشكلة التالية: كيف يمكن تحطيم الإرادة الأصيلة للأفراد دون تمكينهم من إعلان العصيان الفعال ضد الواقع الاجتماعى ؟٠ وبعبارة أخرى، فإن حاجة المجتمع الى المحافظة على الكبت والقمع والسيطرة تثير التساؤل عما اذا كان يمكن فعلا للمجتمع أن يحطم الإرادة الأصيلة للأفراد للحيلولة دون مقاومتهم للنظام الاجتماعى العام ، أى للحيلولة دون التمرد على الكبت والقمع والسيطرة ٠ فى الحقيقة ، أن المجتمع قادر إلى حد كبير على تحقيق هذه المهمة الدقيقة ، وذلك من خلال عملية معقدة من التلقين، والتدريب، والتطبيع الاجتماعى ، وايقاع العقاب والثواب ، وبث الأيديولوجيا الملائمة ٠

و من الملاحظ أن" الجنسية" قد تحملت أثقل الأعباء فى عملية تحطيم الإرادة هذه، وذلك بسبب قابليتها المرنة التى رشحتها لأن تكون موضوعا نموذجيا للكبت والتحوير ، وبسبب عداء البشر لها ــ فيما يبدو ــ عداءً " شعورياً" يكاد أن يظهر، من فرط رسوخه، فى صورة فطرية متأصلة٠ أضف إلى ذلك ، ان عملية الكبت والقمع الجنسى ، خاصة فى مرحلة الطفولة والمراهقة التى تنطوى على نزوع غريزى "قوى" و" مبكر" ، هى خير سبيل لإنجاز المهمة المطلوبة ، أى تحطيم الإرادة البشرية ، الأمر الذى يمهد السبيل أمام مظاهر الاستبداد اللاحقة ، ويمكّن المجتمع ، فى المراحل النفسية التالية، من السيطرة على الأفراد سيطرة متقنة ومحكمة، ويجرّد الأفراد من قدرتهم على التمرد، ويؤسس قابليتهم للخضوع والوضاعة والمذلة والبلادة السياسية وتحقير الذات المترتب على الاحساس بالإثم٠ والحقيقة أنه ليس ثمة ما يدعو إلى تحطيم الإرادة طالما تسير الأمور سيرا طبيعيا بدون استغلال، وبالتالى بدون حاجة إلى السيطرة والقمع ٠

---

(٤) د٠ فؤاد زكريا: " هربرت ماركيوز" ص ٧٠، أيضا د٠ قيس هادى: "الانسان المعاصر عند هربرت ماركيوز" ص ١٨٣٠

وتأسيسا على هذا ، "فان كل فرد لايجب فقط أن يكافح ، من أجل التحـــرر ، ضد مجتمع قمعى، بل يجب أن يناضل ضد المجتمع الذى يستقرّ داخل نفسه. ولذلك فـــان نظرية ماركيوز عن التحرر تصوّر حرباً دائرة بين النفس والجسم ، موازية للحرب الطبقيـــة الماركسية" . (٥)

وفى ضوء هذا الفهم الماركيوزى ، فان التحرر لا يعنى سوى إلغاء النظـــــم والظروف والاغلال الاجتماعية والنفسية التى تقيد حرية الإنسان فى المجتمع ، وما حريـــة الإنسان هذه سوى تلك الغاية المرجوة من نشاطه ، أو لنقل إنها قدرة الإنسان علـــى التطور والنمو الطبيعى أو إشباع حاجاته المتعددة والمتجددة والمتطورة. والمراد بالحاجـــات هنا هو أوسع معنى ممكن لهذه الكلمة، أى شعور الإنسان بعدم الاكتفاء ــ فى الحاضـر ــ ونزوعه إلى الإكتفاء ــ فى المستقبل ــ ، وبالتالى شروعه فى مقاومة العقبات من أجـــل إشباع الحاجات.

وبهذا المعنى، فان الحرية، من حيث هى غاية النشاط الإنسانى، تتحقق عـــن طريق قهر الظروف والعوائق ، وتظل غاية ثابتة مهمااختلف موضوع التطور. فكلما حقـــق الإنسان حريته فى موضوع معين ، انكشفت له جوانب أخرى من القيود التى تفرضها الظـروف على حريته فانطلق يحقق حريته فى موضوع جديد . وهكذا يتحدد اتجاه النشاط الإنسانى ، فى التطور التاريخى ، بأنه كفاح فى سبيل الحرية.ولذلك ، فانه اذا انحصرت جهـــود الانسان، مثلا ، فى مشكلة أولية هى مشكلة المأكل والملبس والمسكن .. الخ، وظلت هـــذه المشكلة بدون حل ، فإن هذه المشكلة سوف تعوق انطلاق الانسان نحو الحرية، وســـوف تحول دون تحرره من عبودية الطبيعة، وسوف تعطل ، فى الغالب، اهتمامه بالفلسفـــة والعلوم والفنون ... الخ .

ومن الطبيعى ، فى رأى ماركيوز ، أن نقول إن حرية الانسان الحقة ، داخـل المجتمع ، لا تتحقق بمجرد تزويد الانسان بقسط متزايد من" قطعة الخبز" ، أو حتـى

---

(٥) **Douglas Kellner**: H. Marcuse and the Crisis of Marxism., p. 188.

تزويده بالكماليات وأنواع الترفيه المختلفة، بل انها تتطلب ان يتبوأ الإنسان مركزا يتيح لـــه التعبير عن خياراته وآرائه ومعتقداته دون خوف، وتقرير مصيره بنفسه ، وبالتالى مشاركتـــه فى تسيير دفة المجتمع ٠

حقا أنه ليس ثمة مبالغة اذا قيل ، بمعنى ما من المعانى ، إن الحرية هـــى صميم وجود الكائن الانسانى ، إلا أن هذه الحرية ، فى رأى ماركيوز، ليست موضوعا جامـدا أومشروعا مكتملا ، بل هى واقعة تاريخية تقبل الزيادة والنقصان ٠ وبهذا المعنى، يمكـــن القول إن الانسان ليس حرا، وانما هو مخلوق للحرية، أى ينبغى له أن يصير حـــرا ٠ ومعنى هذا ، بعبارة أخرى ، أن حرية الانسان ترتبط ارتباطا وثيقا للغاية بما يقوم بـــه من نشاط بقصد تحرير ذاته من الضرورة والعبودية ــ سواء أكانت هذه العبودية عبوديـــة الطبيعة ، أو عبودية اجتماعية ، أو سياسية ، أو نفسية ٠ وهكذا فان الوجود الانسانى ، من حيث هو صراع بين الواقع والممكن أو من حيث هو توتر مستمر بين الضرورة والحرية ، إنما هو سعى دائب لخلق الحرية على أشلاء الضرورة ، ذلك لأن الحرية الانسانية ليســت معطى جاهزا، بل هى خلق مستمر تسعى من ورائه الإرادة الإنسانية إلى تحرير ذاتهـــا بالإستناد إلى الإمكانات المادية والذهنية ٠

ولقد كان كتلر محقا حينما قال إنه : " لم يعد من اللازم ، فى رأى ماركيـــوز، أن يعانى البشر من القلق والحرمان لكى يقال انهم قد سموا وارتفعوا فوق مستوى الحيـــاة الحيوانية، بل على العكس من ذلك فان الحرية، التى تمارس المطالب الحسية من خلالهـــا أقصى طاقاتها، هى شرط لتحقيق المسحة الانسانية فى الوجود الانسانى ٠ وعلى هذا فـــان العصر الذهبى ، الذى يحلم به ماركيوز، ليس هو ذلك الذى تحكمه سلبية البشر، ولا هو ذلك الذى تحكمه بلاهة الملائكة ، وانما هو عصر من النشاط المتصل المشبع للذات الـــذى هو أشبه ما يكون برقصة موسيقية دائبة لا تنقطع٠" (٦)

---

(٦) دافيد كتلر : " ماركيوز ــ نقد الحضارة البورجوازية" ص ٢٩، ترجمة د٠ نصـــار عبد الله، (فى أنطونى دى كرسبنى و كينيث مينوج(اعداد وتحرير) " أعـــلام الفلسفة السياسية المعاصرة") ٠

وفى الحقيقة ، فان تحقيق مثل هذا العصر الذهبى ، الذى يحلم به ماركيـــوز، يقتضى قيام ثورة شاملة وجذرية تعيد للانسان كرامته، فى المجتمع الجديد، حين تجعلـــه يقرر مصيره بنفسه على صعيد حياته الشاملة ، وحين تجعله شريكا فى السلطـــة دون احتكار لهذه السلطة فى أيدى قلة أو صفوة ، وحين تضعه على الطريق المؤدى إلـــى تشبيـــق erotizing أو تلذيذ أحاسيسه وأنشطته المختلفة ٠

ولئن كان ماركيوز قد ظل محتفظا دائما برأيه القائل إن الطبقة العاملة، باعتبارهـا القوة الاجتماعية والاقتصادية الرئيسية فى المجتمع الرأسمالى المتقدم، هى الفاعل" الممكـــن " المؤهل (بالقوة potentially) لإنجاز هذه الثورة، إلا أنه يرى أيضـــا أن هذه الطبقة قد تجردت، على المستوى الواقعى، من طابعها الثورى حتى أنها قد اندمجـــت وذابت فى هذا المجتمع ٠ ومن هنا شرع ماركيوز فى تأييد ما أسماه" بالعوامل المساعـــدة" catalysts التى سوف تأخذ على عاتقها مهمة "التنوير" enlightenment والتحريض على الثورة، وايقاظ الطبقة العاملة من سباتها، هذا ويمكن ايجاز سياسة المواجهـــة الراديكالية ، التى حددها ماركيوز ، على النحو التالى :

١ ــ رفض أن تكون القيادة الأيديولوجية والسياسية للأحزاب الشيوعية باعتبار أنها" ليســت ثورية بما فيه الكفاية" ٠

٢ ــ إعادة النظر فى المفهوم الماركسى للثورة ٠

٣ ــ التأكيد على الفئات والأفراد الذين لاينتمون إلى الطبقة العاملة، والذين يتألـــف أغلبهم من الطلاب والشبان المثقفين بوصفهم عوامل ثورية مساعدة ٠

٤ ــ التركيز على العالم الثالث بوصفه ميدانا من الميادين التى يُفترض أن ينشأ فيهـــا مجتمع اشتراكى أصيل ، وبالتالى فانه يصبح عاملا خارجيا مساعدا لحصار الرأسماليـــة العالمية الاحتكارية ٠

٥ ــ الميل إلى رفض المشاركة فى المؤسسات الديمقراطية البورجوازية بوصفها ستارا للقمـع والتلاعب ٠

٦ ــ التأييد بقدر ما للنزعة اليوتوبية بوصفها مبدأ للفعل الثورى الخلاق ٠

وتبعا لما تقدم ، فان هذا البحث يضم ثلاثة أبواب وخاتمة، وكل باب يضم بدوره ثلاثة فصول • أما الباب الاوّل ، فانه يتناول المفاهيم الاوّلية والقاعدة التى انطلق منها ماركيوز فى نقدالحضارة الحديثة • فالفصل الاوّل منه يعرض المفاهيم الاوّلية عند فرويد• وقد حرص الباحث على أن يأتى هذا العرض مفصلا نوعا ما، وذلك لأن ماركيوز لم يخصص أى جزء من كتاباته لعرض هذه المفاهيم وتوضيحها ، أضف إلى ذلك أن المكتبة العربية أيضا تفتقر إلى دراسة وافية تتناول بالشرح والتبسيط والتوضيح تلك المفاهيم، وخاصة المفاهيم الجنسية منها• أما الفصل الثانى ، فانه يتناول المعالم الرئيسية فى حياة ماركيوز الفكرية والعملية التى حاول البعض ان يحيطها بالشبهات والاتهامات ، وخاصة الاتهام الباطل القائل بأنه عميل للمخابرات الامريكية • كما يتناول هذا الفصل أيضا علاقة ماركيوز بمدرسة فرانكفورت التى كان لها تأثير كبير عليه، كما كان لها دور كبير فى اتجاهه نحو دراسة ماركس وفرويد، وتناول أخيرا روئية أعضاء هذه المدرسة لنظرية التحليل النفسى الفرويدية • وبطبيعة الحال ، فقد كان لابد من تخصيص فصل ، فى هذا الباب، لتناول فكرة" النفى" التى تتغلغل فى كافة مؤلفات ماركيوز• وكان لابد أيضا من الربط بين هذه الفكرة ونقد العلاج النفسى نظرا لما تتسم به أفكار ماركيوز من طابع صدامى يثير استياء كثير من المربين والمعالجين (التقليديين) الذين يرون " أن الصحة النفسية هى القدرة على التكيف(الإيجابى) مع المجتمع"، وكان هذاهو موضوع " الفصل الثالث" من الباب الاوّل •

أما الباب الثانى، فقد تألف من ثلاثة فصول تركزت كلها على استخدام ماركيوز للاصطلاحات الفرويدية فى نقد الحضارة الحديثة • فتناول الفصل الاوّل منه نقد ماركيوز للقمع والسيطرة وعلاقتهما بالمسألة الجنسية، كما تناول هذه الأخيرة فى ضوء قراءة ماركيوز لكتاب سارتر " الوجود والعدم" ، وروئية ماركيوز للتحرر الجنسى• أما الفصل الثانى ، فقد ناقش إمكانية المحافظة على الحضارة وتطورها فى ضوء ما أسماه ماركيوز" بالتسامى اللاقمعى" • كما تناول هذا الفصل أيضا نظرة ماركيوز للعلاقة القائمة بين" التسامى"و"العمل"، والإمكانات اليوتوبية، ذات الطابع السيكولوجى ــ الفرويدى، التى تتعلق "بالعمل" والتى عنى ماركيوز بابرازها • أما الفصل الثالث ، فقد انصب على دراسة بوءرة المشكلة الفرويدية ، أى دراسة غرائز الموت • وقد عنى الباحث ، بصفة خاصة ، بكيفية تخطى ماركيوز لثاناتوس أوغرائز الموت •

وقد وجد الباحث أن تحديد ماركيوز لطريق الثورة وغاياتها هو موضوع هام للغاية، لذلك خصص له الباحث الباب الثالث بفصوله الثلاثة، حيث عرض" الفصل الأول" منه نقد ماركيوز للمجتمع الرأسمالى المتقدم فى فترة الستينات والسبعينات • أما الفصل الثانى، فقد كان عرضا مسهبا لرؤية ماركيوز للثورة ، وحركة الشباب فى الستينات، والحركات النسائية التحررية (Feminism) ومظاهر التمرد التى قد تعد تمهيدا للثورة، والتى قد تكون دعما لها، فى حين ركز "الفصل الثالث" على دفاع ماركيوز عن اليوتوبيا، وتصوره "للمجتمع الجديد" المستقبلى، وتصوره لصيغة " الانسان الجديد" المتحرر من الاستلاب النفسى والسياسى والاقتصادى ، والجدير بأن يكون سيّد مصيره •

أما" الخاتمة"،فقد تضمنت، بشئ من التفصيل والتوضيح ، أهم النتائج العامة وبعض الانتقادات والمسائل الرئيسية التى يجب ــ من وجهة نظر الباحث الخاصة ــ أن نعيرها انتباهنا •

وبعد : فان الباحث ، اذ يقدم هذه الدراسة ،فانه يرجو أن يفيد منها طلاب العلم بصفة عامة والفلسفة بصفة خاصة ، وأن تلقى مزيدا من الضوء على هذا الفيلسوف الثورى الذى كرس حياته للنضال من أجل تحرير الانسان• ولله الحمد من قبل ومن بعد•